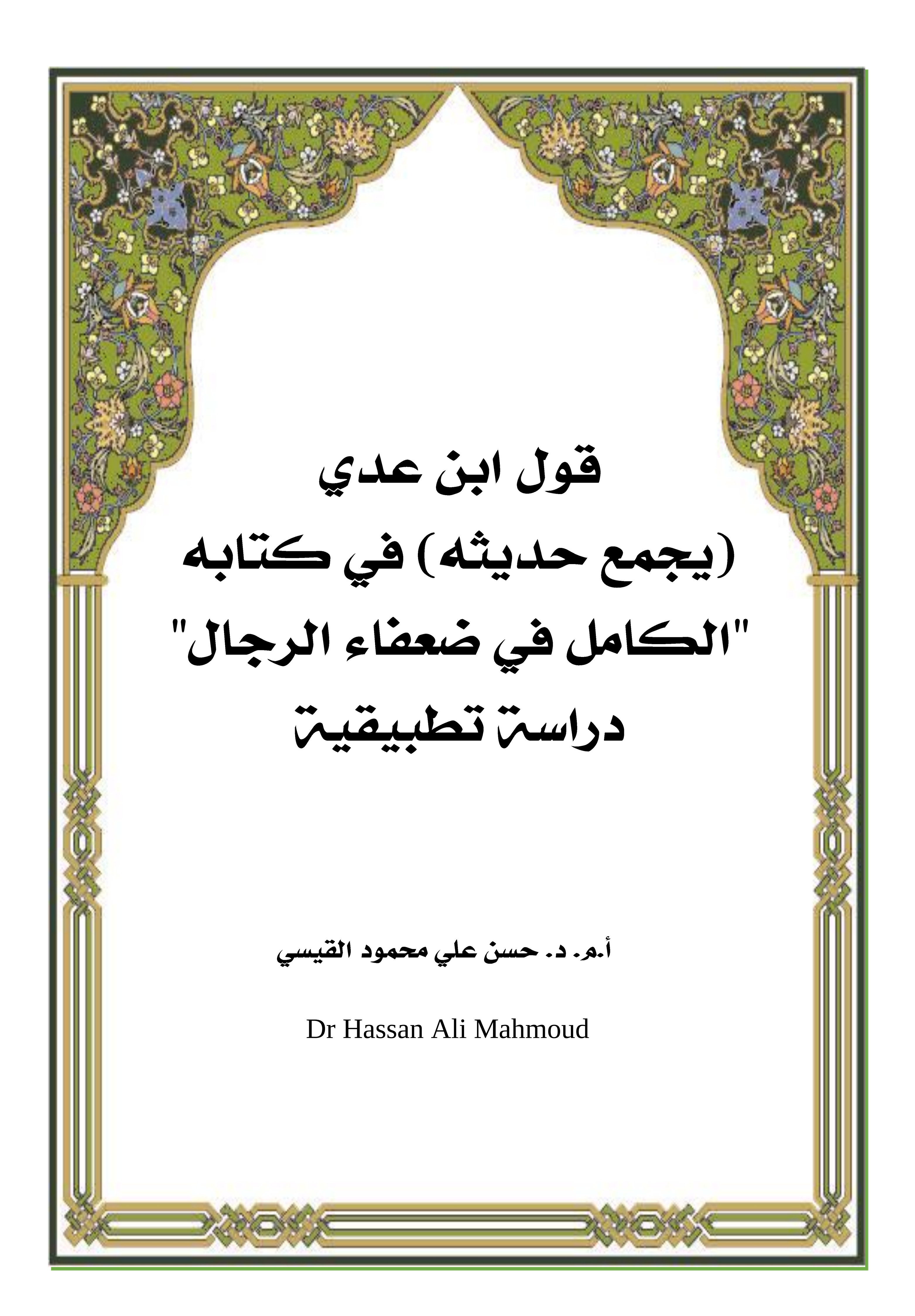


قول ابن عدي (يجمع حديثه) في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال" دراسة تطبيقية

أ.م. د. حسن علي محمود القيسي

Dr Hassan Ali Mahmoud

Abstract:

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah Muhammad

And after:

ONE Of the greatest important thing of this nation Save the religion by save Koran and the Sunnah of His Prophet peace be upon him,

God Prepare to save the debt and maintain the men do not take them in God to blame anyone and one of these Hafiz ibn UdAY author of the book complete in man weakness.

I have chosen the subject of this research, my research was deal term ((combining his speech)) which Iben Uday fired on some narrators.According this study I have explained explain the meaning of that with a brief study about the narrators who fired them this word.

I have classified my work into three Detectives ,ring and introduction:

The introduction including reason for choosing the topic and his importance.

- ١st chapter including Iben uday and his book.
- ٢nd chapter including Iben Uday's approach and combines his speech meaning according opinions scholars.
- ٣rd chapter has included a brief study on the narrators who fired son Uday phrase ((combining his speech))
- Then the epilogue that includes the most important Results and recommendations reached by this research.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله، وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة حفظ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم ﷺ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١)، والحفظ في الآية يشمل الوحي المتلو وهو القرآن الكريم، والوحي المقروء وهي السنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾(٢)، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لحفظ سنة نبيه ﷺحفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تفرغوا وتسابقوا في تحصيل السنة وتمييز صحيحها من سقيمها وقويها من ضعيفها فصنفوا المصنفات المتنوعة لحفظها والحفاظ عليها، ومن هؤلاء الإمام ابن عدي صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، فوددتُ ان استقرأ عبارة اطلقها ابن عدي وغيره على بعض الرواة وهي:(يجمع حديثه)لأبين المقصد منها مع دراسة احوال الرواة الذين اطلق عليهم هذه العبارة فحمل البحث عنوان:(قول ابن عدي " يجمع حديثه" في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال " دراسة تطبيقية)، وذلك رغبة مني في فهم مراد الحافظ ابن عدي من هذه العبارة وتسليط الضوء على أهم الخطوات التي سار عليها في كتابه، تاركاً المجال لغيري من طلبة العلم المجدّين ليشمروا عن ساعد الجد، ويعقدوا العزم، ويشحذوا الهمم لجمع أحاديث هؤلاء الرواة كلٍّ على حدة، ثم يفردوا بدراسة نقدية وافية للعلل التي وردت في أحاديثهم فيكونون قد امتثلوا لأمر الحافظ ابن عدي بجمع حديثهم، وأيضاً قد أفادوا من بعدهم بالحكم على الراوي والروايات، وأصبح لكلٍ منهم جزءٌ حديثيٌ يمكن الرجوع إليه وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، ومقدمة، وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها علة اختياري الموضوع وأهميته، والمبحث الأول خصصتهُ للتعريف بالحافظ ابن عدي وبكتاب الكامل، اما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن منهج الحافظ ابن عدي في السبر والتعليل، ومعنى يجمع حديثه عند أهل العلم وابن عدي، وأما المبحث الثالث فقد تضمن دراسة تطبيقية موجزة على الرواة الذين أطلق عليهم ابن عدي عبارة يجمع حديثه، ثم ختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في اثناء الدراسة، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتضرع الى الله العلي القدير أن يتقبل مني، ويرحمني، ويجعلني ممن استعملهم لخدمة دينه، ورفع راية السنة المطهرة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة الحجر / الاية٩.

(٢) سورة النجم / الآية ٣.

المبحث الأول
التعريف بالحافظ ابن عدي وبكتابه الكامل

المطلب الأول: التعريف بابن عدي:

اولاً: اسمه وكنيته ونسبته:

هو الإمام الحافظ الكبير الناقد البارع، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك، المشهور بـ "ابن عدي" الجرجاني(١)، نسبة إلى المدينة التي ولد فيها جُرجَان ـ بضم الجيم وسكون الراء المهملة والجيم والنون بعد الألف(٢).

وجرجان هي مدينة تقع الآن في دولة إيران، فتحها يزيد بن المهلب أيام الخليفة سليمان بن عبد الملك، خرج من هذه المدينة جماعة من العلماء، منهم ابن عدي الجرجاني، وتلميذه حمزة بن يوسف السهمي، وعبد القاهر الجرجاني، وأبو بكر الإسماعيلي(٣).

ثانياً: مولده ونشأته:

كان مولده رحمه الله في جُرجَان في يوم السبت، غرة ذي القعدة، سنة سبع وسبعين ومائتين (٢٧٧هـ)، وهي السنة التي توفي فيها الإمام العالم الناقد الكبير أبو حاتم الرازي(٤).

كانت نشأته في مدينة جُرجَان، حيث تلقى الحافظ تعليمه ودرس على يد علماء بلده، وكان مما درسه علم الحديث الشريف الذي أخذه وعمره لم يتجاوز الثلاث عشرة سنة، وقيل قبل ذلك بسنتين(٥)، وكتب الحديث عنهم كما جرت سنّة المحدثين(٦) الذين كان أحدهم يؤثر جمع الحديث عن شيوخ بلده أولاً، ثم يرحل إلى ما شاء الله من المدن للقاء العلماء والأخذ عنهم، والوقوف على مصادر الرواية والتثبت فيها، ولبث الحافظ

---

(١) ينظر تاريخ جرجان ٢٦٦، الإرشاد ٢/ ٧٩٤، تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٤٠، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٥، شذرات الذهب ٣/ ٥١.

(٢) ينظر معجم البلدان ٢/ ٢١، الإرشاد٢/ ٧٩٤.

(٣) ينظر الأنساب٣/ ٢٢١.

(٤) ينظر تاريخ جرجان ٢٦٦، طبقات الشافعية٣/ ٣١٦، تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٤٠، الأعلام ٤/ ٢٣٩.

(٥) ينظر كتاب الكامل ٦/ ٢٣٩٧، وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤.

(٦) ينظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٢٣، علوم الحديث لابن الصلاح ١/ ٢٢٢، التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٢٤، تدريب الراوي ٢/ ١٤٢.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرابة سبع سنين في بلده يأخذ الحديث عنهم، ثم رحل يطلب الحديث بعدها(١).

ولم تذكر المراجع الكثير فيما يخص أسرته سوى انها كانت أسرة علم ومعرفة، فقد كان العالم الخليل بن أحمد بن الخليل الهمذاني هو جد الحافظ ابن عدي لأمه، كما أن والده عدي كان من تلاميذ الإمام أبي زرعة الرازي، وذكرت بعض أفراد أسرته منهم خاله أبو الحسن الجرجاني، وكذا أخاه أبو عبد الله محمد بن عدي الذي مات قبله، أما أولاده فهم: عدي، ومنصور، وأبو زرعة، أخذوا العلم عن أبيهم، ورووا عنه أحاديث تفردوا برواياتها عنه(٢)، فتبين بذلك أن أسرته أسرة علمية برز منها علماء في الحديث.

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

كما نعلم أن الحافظ اخذ العلم من أبرز علماء الحديث في عصره، وظل هذا ديدنه في حياته، حتى قال بعض العلماء إن عدد شيوخه قد جاوز الألف شيخ(٣)، وقد جمعهم الحافظ في معجم كما كان الأوائل، إلا أن هذا المعجم فقد مع ما فقد من تراث الأمة.

ومن أشهر هؤلاء الشيوخ مرتبين على حسب القدم:

١. أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)(٤).

٢. أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي (٣٠٧هـ)(٥).

٣. زكريا بن يحيى السّاجي (٣٠٧هـ)(٦).

---

(١) ينظر تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤١.

(٢) ينظر تاريخ جرجان ٢٠٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٧.

(٣) ينظر الإرشاد للخليلي ٢/ ٧٩٥، تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٤٢.

(٤) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨.

(٥) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٧٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٥٠.

(٦) ينظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣/ ٦٠١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٩، سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٩٧، والسّاجي: بفتح السين المهملة وبعدها الجيم هذه النسبة إلى الساج، وهو خشب معروف يحمل من البحر إلى البصرة وغيرها تعمل منه الاشياء، تنسب إلى عمله او بيعه جماعة منهم ابو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي البصري، الانساب للسمعاني: ٣/ ١٩٥ ـ١٩٦.

٤ . محمّد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)(١).

٥ . عبدالله بن محمد البغوي (٣١٧هـ)(٢).

أكتفي بهذا القدر منهم على سبيل الاشارة لا الحصر طلباً للايجاز، وبيان المنابع الأولى التي استقى منها الحافظ علومه، والأسس التي ارتكز عليها في أثناء مسيرته العلمية الحافلة بالبذل والعطاء، ورفد طلبة العلم بالنافع والمفيد، فجزاه الله عن الأمة خير الجزاء، ولله درّ أمة أنجبت أمثال هؤلاء الجهابذة الذين حفظوا السنة الشريفة.

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه، حتى صاروا علماءاً يشار إليهم بالبنان فكُثيرٌ، حتى أن بعضاً من أقرانه الكبار سمعوا منه(٣)، وسأقتصر على ذكر أشهرهم، إذ لا شك أن من لم أذكرهم من تلاميذه أكثر، لاسيما وقد طال عمر الحافظ ابن عدي، وذاع صيته، وعلا إسناده، ومن هؤلاء:

١. أحمد بن محمّد أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة(٣٣٢)(٤).
٢. إسماعيل بن أحمد أبو سعد الإسماعيلي (٣٩٦هـ)(٥).
٣. أحمد بن محمّد أبو حامد الإسفراييني (٤٠٦)(٦).
٤. أحمد بن محمّد أبو سعد الماليني (٤١٢هـ)(٧).
٥. حمزة بن يوسف السّهمي (٤٢٨هـ)(٨).

---

(١) ينظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧/ ١٩٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٢٠.

(٢) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٠.

(٣) ينظر الإرشاد للخليلي ٢/ ٧٩٥.

(٤) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٤٠، تذكرة الحفّاظ ٣/ ٨٣٩.

(٥) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد٦/ ٣٠٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٧، العبر٢/ ١٨٨.

(٦) نسبة إلى إسفرايين إحدى مدن إيران الآن، ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٦١، شذرات الذهب ٣/ ١٧٨.

(٧) ينظر ترجمته في تاريخ جرجان ١٢٤، تاريخ بغداد ٤/ ٣٧١، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠١، ومالين هي قرى مجتمعة من أعمال هراة، ينظر اللباب ٣/ ٨٩.

(٨) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦٩، طبقات الحفّاظ ١/ ٤٢٢.

وقد ذكر ابن عساكر، والذهبي، والسيوطي الكثير من تلاميذه في كتبهم يمكن الرجوع إليها للفائدة.

رابعاً: مسيرته العلميّة:

كانت الرحلة في طلب العلم أمراً سار عليه الأوائل، لا سيما الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم)، ومن بعدهم من التابعين ومن تبعهم، يقول سعيد بن المسيّب رحمه الله: إن كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد(١).

والحافظ ابن عدي كان واحداً منهم، فقد رحل لطلباً للعلم ولم يكد عمره يتجاوز العشرين سنة، وكان أول ارتحاله سنة (٢٩٧هـ)، حيث طوّف البلاد في طلب العلم وتحصيله، وبقي هكذا في ترحال دائم، يتلقى العلم، ويبذله لطلبته، حتى عُرف بأنه " الجوّال النقّال الرحّال "(٢).

وقد وصفه السبكي بقوله: "أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد، وهجروا الوساد، وأوصلوا السّهاد، وقطعوا المعتاد، طالبين العلم، لا يعتري همّتهم قصور، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدلهم الديجور"(٣).

وقد يمّم الحافظ وجههُ تلقاء كثير من البلدان الإسلامية، يتلقى العلم بها، ويسمع على شيوخها(٤)، منها: بغداد، والبصرة، وبلد، وغيرها بالعراق، وإخميم، وبلينا بمصر، وعسقلان، وطرابلس، والمقدس وغيرها من مدن بلاد الشام، وغيرها من مدن بخارى ونيسابور، وكذا مكة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهناك العديد من المدن التي لم أذكرها هنا، واقتصرت على بيان أشهرها.

وهذا الترحال أدى إلى اتساع شخصية الحافظ ابن عدي العلمية، وكثرة الأخبار والروايات التي تهيأت له، فعلا بذلك إسناده، وكثر شيوخه، وأبان لنا عن علل كثيرة تتضح في طريقة سبره وتتبعه حديث الراوي الواحد، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة على ما أسدى للمسلمين من فضلٍ.

---

(١) ينظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٩٤.

(٢) ينظر البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٨٣.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٥.

(٤) ينظر معجم أماكن الفتوح وهو ملحق بفتوح البلدان للبلاذري، تحقيق صلاح الدين المنجد، ٦٨٠ـ ٧٨٠، فقد ذكر صاحب الكتاب أكثر المدن التي زارها الحافظ ولمن أراد الاستزادة الرجوع إلى المصدر المذكور، كما ذكرها في كتابه الكامل بأماكن متفرقة.

أما نتاج هذا التطواف والكدّ في طلبه العلم فقد كان مجموعة من المصنفات العلمية التي تنطق ببراعته، وإلمامه بمسائل الحديث وعلومه وما يتعلق به من مباحث، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدّة كتب، وخلف لنا تراثاً عظيماً انتفع الناس به قديماً وحديثاً.

ولا غرابة في هذا فالحافظ عُرف بطول الباع في النقد والعلل، ومن ثم أصبحت له حصيلة كبيرة نافعة، وجهدٌ طيبٌ نتيجة تفرغه له وبذل الوسع في تحصيله.

ومن أشهرها:

الكامل في ضعفاء الرجال، وهو أشهر كتبه مطلقاً، وهو موضوع بحثي صنفه لبيان أحوال الرجال ممن تكلم فيهم بأدنى جرح، مع ذكر رواياته إن وقف عليها، ثم يختمه بذكر الحكم على الرواة[1].

- أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح،
- كتاب أسماء الصحابة رضي الله عنهم.
- مسند حديث مالك بن أنس رحمه الله: وهو كتاب جمع فيه الحافظ ابن عدي أحاديث الإمام مالك المسندة، وهو مفقود مع ما فقد من الكتب[2].
- كتاب الانتصار على مختصر المزني: وهو كتاب ألّفه على مختصر المزني في الفقه الشافعي، وهو مفقود ايضاً[3].

اذن ان دل هذا التراث على شيء فإنما يدل على العلم الغزير والتمكن ايّما تمكن من هذا الفن وبالخصوص الرجال والعلل، فقد حظي بثناء العلماء، وتبوأ مكانة علمية عظيمة بينهم في حياته وبعد مماته، فأطروه بعبارات المدح والإعجاب، ولا غرو في ذلك؛ فهو حافظ ثقة ناقد، أفاض العلماء في مدحه وتقديمه على أقرانه، فقال عنه ابن عساكر:ـ" كان مصنفاً حافظاً ثقة "[4]، وقال السبكي:" أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد،

(١) ينظر كشف الظنون ٢/ ١٣٨٢.

(٢) ينظر ترتيب المدارك ٢/ ٨١، معجم البلدان ٢/ ١٢٢.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٦، هديّة العارفين ١/ ٤٤٧، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٣٩.

(٤) ينظر تاريخ دمشق ١/ ٣٨٦.

وهجروا الوساد "[١]، وقال عنه تلميذه حمزة السهمي:" كان حافظاً متقناً، لم يكن في زمانه مثله "[٢]، وقال أبو يعلى الخليلي:"عديم النظير حفظاً وجلالة "[٣].

وهذه النصوص التي ذكرتها إنما تدل على مكانة سامقة أنزلها إياه العلماء الأجلاء، وهم لا يحابون أحداً فيها، والحافظ ابن عدي إنما استحق هذه المكانة لما قدّمه من خدمة السنة النبويّة الشريفة، فقد تبوأ اسمه مكاناً في سجل الجهابذة الذين حموا الحمى، ووقفوا ضد كل دخيل، وذبّوا عن الدين، مع الرجال الذين شرفهم الله تعالى بهذا الأمر، وحفظ بهم الإسلام، فجزاهم عن الإسلام وأهله خير جزاء، وألحقنا بهم أجمعين.

خامساً: وفاته:

توفي الحافظ العالم الجليل ابن عدي غرّة جمادى الآخرة، ليلة السبت من سنة خمس وستين وثلاثمائة، بعد أن قضى عمره عالماً ومتعلماً، واستفاد منه طلاّبه، وأخذوا عنه الكثير، حتى روى عنه بعض شيوخه كابن عقدة، سيما مع طول عمره وقرب إسناده.

صلّى عليه أبو بكر الإسماعيلي، ودفن بجانب مسجد كُرْز بن وبرة عن يمين القبلة مما يلي صحن المسجد[٤]. قال عنه الذهبي: طال عمرهُ، وعلا إسناده، وجرح وعدّل، وصحّح وعلّل[٥].

فرحم الله الحافظ رحمة واسعة، بقدر ما قدّم للأمة من عطاء وجهود، وما خلفه من مؤلفات نافعة ستبقى عامرة بها المكتبات، وتكون شمساً تُضيء ما خفي علينا، فرحمه الله وأجرى مثوبته إلى يوم القيامة، بما قدّم وبما ذب عن سنة المصطفى عليه صلوات الله وسلامه.

---

(١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٥.

(٢) ينظر تاريخ جرجان ٢٦٧.

(٣) ينظر الإرشاد ٢/ ٧٩٤.

(٤) ينظر تاريخ جرجان ٢٦٦، الأعلام ٤/ ٢٣٩.

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤.

المطلب الثاني
التعريف بكتاب الكامل في ضعفاء الرجال

ولما كان البحث منصباً حول كتاب الكامل أرى من المناسب جداً أن أذكر في هذه العجالة تعريفاً مختصراً به، لأضع القاريء الكريم أمام المنهج الذي قام عليه تصنيف الكتاب وما حواه هذا المصنف الكبير، وقام عليه من أسس، فكتاب الكامل صنفه الحافظ ابن عدي في ضعفاء المحدّثين، والمتكلم فيهم، والمجاهيل منهم، مع بيان الوجه الذي جرحوا فيه، وسمّاه:" الكامل في ضعفاء الرجال"، وهذه التسمية جاءت في مقدمة الكتاب نفسه(١)، وربما ذكر العلماء له تسميات أخرى، كابن كثير، والعراقي، والذهبي وغيرهم(٢)، فاتفقوا في الاسم الأول واختلفوا فيما بعده، إلا أن هذا الاختلاف سببه النظر في موضوع الكتاب وما ورد فيه من علل، وأحكام حول الرواة المتكلم فيهم، ولا يلتفت لهذا الخلاف حول اسمه لأن كل ما ذكروه صحيحٌ واردٌ في الكامل، وإن كان الأجدر التقيد بما قاله الحافظ في مقدمته حول عنوانه(٣).

وجاء كتاب الكامل كبيراً واسعاً، بالنظر لمنهج مصنفه فيه، فقد بلغت عدد تراجمه (٢٢٠٩) بالمكرر، وفرش له الحافظ مقدمة نفيسة، ذكر فيها منهجه في كتابه، وضمّنها الكثير من مباحث الجرح والتعديل، والمصطلح، وافرد معظم الفصول للحديث عن الكذب على رسول الله ﷺ والتحذير منه، وعقوبة فاعله، واستشهد بمجموعة ممن يعتدّ بقولهم في النقد، وبيّن أحوالهم وصفاتهم، ليضع القارئ أمام الأصول التي يعتمد عليها في إصدار حكمه، وأن أحكامه لا تطلق جزافاً بل إن منهجه جمع ما بين سبره روايات المحدثين، وأقوال من سبقه من نقاد الحديث في نفس الرواة، وهذا ما سيأتي بيانه في موضعه من هذا البحث.

والناظر في مقدمته يجدها شبيهة تماماً بتقدمة الجرح والتعديل التي وضعها ابن أبي حاتم الرازي لكتاب الجرح والتعديل، والذي كان القسم الأكبر منه في أقوال أبيه في الرواة جرحاً وتعديلا(٤)، وهذا مؤشر قوي على تأثره بمن سبقه فيما يتعلق بأصول النقد، وأنه ليس في معزلٍ عنهم.

---

(١) ينظر الكامل ١/ ١٦.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤، تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٤٠، البداية والنهاية ١١/ ٢٨٣، طبقات الحفّاظ ٣٨٠، شذرات الذهب ٣/ ٥١، كشف الظنون ٢/ ١٣٨٢، الأعلام ٤/ ٢٣٩، هدية العارفين ١/ ٤٤٧، معجم المؤلفين ٦/ ٨٢.

(٣) ينظر الكامل ١/ ١٦.

(٤) ينظر مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ففيها كثير من عناوين الفصول المتشابهة، فلعلّه تأثر به.

أما أسماء من ترجم لهم في الكامل؛ فقد رتبها على حروف المعجم؛ جاعلاً الحروف بمثابة الأبواب التي تنطوي تحتها أسماء كل حرف منها، أما الاسم الثاني من الرواة فقد خالف كلاً من الإمام البخاري، وابن أبي حاتم فلم يراع مسألة الترتيب، وختم الكتاب بذكر من غلبت عليه الكنية، ومن نسب إلى قبيلة، أو مولى ولم يسمّ.

نال الكتاب مكانة وحظوة كبيرتين عند أهل العلم، فأثنوا عليه، وامتدحوه بعبارات الثناء والتعظيم، يتضح ذلك في اثناء كلامهم عليه، واهتمامهم البالغ بالكتاب حتى يومنا هذا، من مختصرات له، وذيول عليه، وبين مخرج ومرتب لأحاديثه، وهكذا، ولم أسهب في الحديث عن مكانته وثناء العلماء عليه فهذا يحتاج تسويد صفحات مما يطول بحثاً مقيداً بجزئية من هذا الكتاب، وإلا فالمصادر غنية بذكر مثل هذه النصوص(١).

أما اهتمامهم به فيظهر جلياً في المختصرات والترتيب والذيول عليه، ككتاب تلخيص الكامل وتكملة الكامل للحافظ أبي الفضل المقدسي (٥٠٧هـ) وهما مفقودان(٢)، وفهرس أحاديثه على حروف المعجم لابن القيسراني بعنوان ترتيب أحاديث الكامل(٣)، وغيرها من المصنفات التي جعلت من الكامل مادتها العلمية(٤).

---

(١) ينظر هذه الأقوال في تاريخ جرجان ٢٦٧، الإرشاد ٢/ ٧٩٥، بيان الوهم والإيهام الجزء الثاني، لوحة ٢٤١ ب، ميزان الاعتدال ١/ ٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٠٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٨٣، فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٣١٤، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٠٩.

(٢) ينظر هديّة العارفين ٢/ ٨٢، ميزان الاعتدال ١/ ٢، فتح المغيث ٣/ ٣١٤.

(٣) ينظر الرسالة المستطرفة ص١٠٩.

(٤) ينظر المصدر نفسه ص١٠٩، وكشف الظنون ٢/ ١٣٨٢، ومعجم أحاديث ضعفاء الرجال من كتاب الكامل للدكتور يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

المبحث الثاني

منهج الحافظ ابن عدي في السبر و التعليل، ومعنى "يجمع حديثه" عند اهل العلم وابن عدي

المطلب الأول: منهج الحافظ ابن عدي في السبر والتعليل:

أجمع علماء النقد على أن السبيل لمعرفة خطأ الراوي هو سبر مروياته(١)، والكشف عن وجود علة ما في حديثه؛ هو جمع طرق الحديث الواحد، ثم النظر في اختلاف رواته، والاعتبار بمكانهم في الضبط والإتقان، وصولا إلى النتيجة النهائية التي هي الحكم على الحديث، وهذه غاية الناقد(٢).

كما أن لكل علمٍ من العلوم الشرعية أصولاً يبنى عليها، تثبت دعائمه، وتضبط مسائله، فكان لعلم النقد قصب السبق، في إحكام الأسس، وإرساء الأركان، التي كانت ومازالت هي الأدق في البحث وتحري الصواب، ومما عُني به المحدثون وضع ميزان دقيق للنظر في أحاديث الرواة، وبيان صحيحها، من سقيمها، ثم إعطاء كل راوٍ المرتبة التي يستحقها من مراتب الجرح والتعديل، ولا أعني بهذا الألفاظ الجامدة لأنها تصف الراوي دون المروي، ومن الخطأ الجسيم جعل الأسانيد حاكمة على المتون من غير سبر وتحري، ولهذا نجد المتقدمين غالباً ما يستعملون ألفاظاً مجملة تفي بالغاية المرجوة من إطلاقها كقولهم" منكر الحديث" فيفهم منها أن الموصوف به يأتي بما ينكر عليه ولا يعرف، وتندرج تحته جميع أنواع العلة، وكذا الحال بالنسبة للمتروك، وقد تعدّدت وسائل النقّاد في اختبار حال الرواة، فمنهم من يحكم على الرواة نتيجة المعاصرة والصحبة، فيطلع على أحوالهم من ضبط وتيقظ ونحوه، وفيهم من يجمع أقوال من تقدمه من الأئمة في

---

(١) السبر في اللغة يأتي على معانٍ عدة منها: الاختبار، والامتحان، وغيرها، ولعل هذه الكلمة – أعني السبر– أكثر شيوعاً عند الأصوليين، ولكنها مع ذلك مستعملة عند المحدثين بإطلاقات متعددة، أو باللفظ نفسه أحياناً، فهو استقصاء روايات الحديث الواحد، وتتبع طرقه، ثم اختبارها، وموازنتها بروايات الثقات، والملاحظ أن أهل الحديث لم يتفقوا على كلمة واحدة له، فبعضهم سمَّاهُ السبر مثل ابن حبان، ومنهم من سمَّاهُ المعارضة كما هو اللفظ عند ابن معين، أو المقابلة = =كما جاء عند الإمام مسلم، وآخرون أطلقوا عليه الاعتبار، وبعض المعاصرين سماه المقارنة، أو الموازنة، وهي إطلاقات متقاربة المعاني، والأمر فيه سعة، أما ابن عدي فقد استعملها بمعانٍ عديدة منها: تبحرتُ، اعتبرتُ، نظرتُ، فتشت، والله أعلم، لمزيد الفائدة ينظر: السبر عند المحدثين وامكانية تطبيقه عند المعاصرين، للدكتور أحمد عزي، بحث مقدم الى ندوة علوم الحديث واقع وآفاق، في كلية الدراسات الاسلامية،جامعة الإمارات ـ العين، ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر تدريب الراوي ١/ ٢٥٣.

الراوي، ويوازن بينها ثم يحكم على الراوي باجتهاده بناءٍ على هذه الأقوال.

وأودّ القول: بأن هاتين الوسيلتين خاضعتان لتصور الناقد نفسه، وقد يعتريها بعض ما يعلق بالإنسان من ميل، أو تشدّد وتساهل ونحو ذلك، و هما قاصرتان في بيان من لا يعرف حالهم لأنه لم ينقل فيهم جرح ولا تعديل ولهم رواية، وكما هو معروفٌ أن مضان وقوع العلل الخفية هو أحاديث الثقات التي ظاهرها السلامة، فمن هنا جاءت الحاجة إلى سبر مرويات الراوي للحكم عليه حكماً أقرب ما يكون للصواب، وهي طريقة النقاد المتقدمين حيث إنهم نظروا في حديث الرواة فحكموا وفق ضبطه ومخالفته الرواة(١) بناءاً على الأصول المحفوظة، ولا تناقض في حقيقة الحال بين أصل السبر وبين صنيع المتقدمين، فقط لأنهم أجملوا ولم يفصلوا الأحكام، فنحن نلمس آثار جمعهم طرق الحديث وحكمهم عليه، وهذا برأيي راجع إلى منهج النقاد في الإيجاز والاختصار، وهو أحد أسباب طلب علو الإسناد، فكان جلّ اهتمامهم وغاية هدفهم، جمع السنن الصحيحة وتدوينها؛ إذ لم تكن قد دونت على ما هي عليه فيما بعد، ولأن التصنيف يأتي حسب حاجة طلبة العلم والمشتغلين به، فلا يعدّ صنيع المتقدمين قاصراً فقط لأنهم لم يشرحوا منهجهم في استقصاء الرواية، فلا ينبغي القول بأن المتقدمين صحّحوا الرواية وأعلّوها بناء على ما قيل في الرواة، بل هم من أسس قاعدة السبر والتفتيش عن الرواة، وهذا الذي أوقع كثيراً من المتأخرين في أخطاء جسيمة، كالحاكم ومن نحا نحوه، وبالنظر إلى شروط الحديث الصحيح يتبين صحّة الأحكام من خطأها، وأعني بهذا مسألة الشذوذ، والعلة التي هي أحد نتائج مخالفة الرواة لما هو محفوظ عند أصول الرواية.

ولعل أول من أظهر منهج السبر وتفتيش الروايات بشكل عملي واضح؛ هو الحافظ ابن عدي فلا يكاد يذكر منهج السبر حتى يذكر اسمه، وسار على طريقة من سبقه من المتقدمين في تفتيش حديث الرواة، إلا أن الفرق بينه وبينهم هو إيراده للأدلة والروايات عند الترجمة ولا يكتفي بالحكم، بناءاً على قاعدة الجرح لا يقبل إلا مفسراً، بينما كان أكثر المتقدمين يصرّحون بنتاج هذا البحث والسبر، والدليل أن الباحث النابه حينما يتعقب أحكامهم يجدها مبنية على تفتيش حديث الراوي وإن لم يكن بالمشهور، فكأن صنيعه هذا هو شرح وتدليل لأحكام من سبقه في الراوي، وجاء تصنيفه على نحوٍ يواكب ما كانت عليه العلوم آنذاك من شرح وتفصيل، نظراً للحاجة الماسّة له، كما هي حاجتنا اليوم لمن يوضح أحكام من سبقنا بلغة هذا العصر،

(١) ينظر مقدمة صحيح مسلم: ١/ ٥٦ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث.

وتتبين ثمرة التوضيح في موضع الخلاف في الرواة توثيقاً وتضعيفاً، فحينما يورد أحاديث الراوي مع ما قيل عنه يجعل الباحث مطمئناً إلى حكمه أكثر، ويعطيه صورة للراوي الذي هو بصدد البحث عنه لذا فقد استعمل الألفاظ المركبة كثيراً، ولأن غاية الجرح والتعديل هي الأحاديث التي نقلها هؤلاء الرواة ففي سبر الروايات الفائدة المنشودة من تصحيح الرواية وتعليلها.

والحافظ ابن عدي يعدّ من معتدلي النقاد، ومما يعينه في سبره حفظه لعدد كبير من النصوص لأئمة فقدت مصنفاتهم، أو ليس لهم مصنفات وهم من المكثرين كالإمام شعبة وغيره، وكذا استعماله الأسانيد لكل ما يورده سواء أكان في الرواة، أم الروايات، واستيعابه لأحاديث المترجم لهم حيث أطال النفس فيما ينكر على الرواة في صبرٍ ودأبٍ ظاهرين في ثنيات الكتاب، وسبر المرويات وإخضاعها لفحص دقيق ومقارنتها بروايات الأصول الأثبات وصولاً إلى الحكم على الرواة، ومما سبق نجد أن السبر يقوم على:

- جمع الناقد روايات الحديث الواحد جمع استقصاء، وإحاطة مستعملاً شتى الوسائل من سماع ودواوين وأجزاء وغيرها حتى ينبعث اليقين فيه بأن معظم طرق الحديث بين يديه.
- اختبار هذه الروايات، والنظر فيمن شورك، وتوبع من رواتها ممن تفرد، أو خالف؛ وهذا يستلزم معرفة متابعات تلك الرواية، ثم موازنتها مع باقي الروايات.

والأمر واضحٌ في مسلك الحافظ ابن عدي عندما عارض أحاديث الرواة بعد سبرها، بعضها ببعض، وأحياناً يعرض حديث الراوي على أحاديث المتقنين، فيعلّ كثيراً منها لمخالفتها المحفوظ عن الثقات الأثبات، وبصورة عامة فإن الحافظ ابن عدي كأنما أصلّ لأحكام من سبقه من النقاد، وفسّر ما أجمل منها لمن يأتي بعده وهذا يفسر لنا استعماله لألفاظ مركبة كثيراً؛ بل إن حكمه قد يتعدّى الأسطر، وهذا لأننا لا نفهم عبارات المتقدمين كما فهمها هو، كما أن الناظر في أحكامه لا يجده خالف المتقدمين إلا في النادر اليسير جداً، وهذا راجع كما بينت لمنهجه في التأصيل لمن سبقه، ولذا أودع كتابه كل من تكلم فيه سواء ثبت فيه أم لم يثبت، وحوى كتابه كماً من الأحاديث المعلّة بعلل مختلفة في السند والمتن، وجاءت ألفاظه التي أطلقها على الرواة طويلة نسبياً وتختلف في مضمونها، وتقسيماتها.

وقد أسهبت في بيان مسألة السبر لما لها من وثيق علاقة بـ"من يجمع حديثه"، ولتكون الصورة أوضح وأقرب لذهن القاريء فلا يتشتت ذهنه، ويضيع جهده، وهو يحاول ربط العبارات ببعض فتذهب بالفائدة المرجوة من كتابة هذا البحث، وهي التأصيل لهذه العبارة، ومراد الحافظ منها، وهي محاولة أيضاً لتأسيس

القاعدة التي سيسير عليها من يأتي بعدي من طلبة العلم، فيفردوا أحاديث من يجمع حديثهم وينقدونها بالتطبيق العملي، وهو الأجدى، وصولاً إلى حكمٍ أقرب للصواب فيمن هذا حالهم، بعد سبر رواياتهم ودراستها على غرار ما فعل الحافظ ابن عدي، وحتى تستمر هذه السلسلة المباركة في العطاء والتواصي بتعاهد السنة النبوية الشريفة، والله الموفق لكل خير.

المطلب الثاني: الحديث عن عبارة "يجمع حديثه" عند أهل العلم، و الحافظ ابن عدي:

لعل من بين العبارات التي ورد ذكرها في كتب الرجال هي "يجمع حديثه" وأطلقها النقاد على رواة ثقات وضعفاء بناء على منهج الناقد نفسه، فقد أطلقها أبو حاتم الرازي(١)، والدارقطني(٢)، والحاكم(٣)، والذهبي(٤) وغيرهم، ومن بين هؤلاء الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل، حيث أطلقها على عشرة من الرواة فقط، وسأوجل الحديث عن مرادها عند ابن عدي، فأقول بداية أن من استعملها من النقاد ممن سبقه وممن تأخر عنه، قد استعملها فيمن هم ثقات مكثرين غالباً، أو ممن جمع حديثه وتميزت رواياته.

قال صاحب كتاب شفاء العليل: هو من الألفاظ التي لها منزلة معينة عند إطلاقها جرحاً أو تعديلاً ولا تنتقل عنها إلا لقرينة صارفة، حيث انه قد يستعمل هذا اللفظ في غير محله ولكن اذا ظهرت قرينة لذلك، فمثلاً قولهم "ثقة" اصطلحوا على انه بمعنى عدل ضابط، ولكن قد يقف الباحث على قولهم "فلان ثقة سيء الحفظ" او "ثقة ضعيف" كما في قول يعقوب بن شيبة في الربيع بن صبيح السعدي في تهذيب التهذيب(٥)" رجل صالح صدوق ثقة ضعيف جداً" فكلمة ثقة هنا، أي: في دينه وعبادته، أما الضبط فهو ضعيف أو ضعيف جداً(٦).

وقال في موضع آخر: في قولهم: "فلان يجمع حديثه": هذا اللفظ ورد في حالتين، الأولى: إذا كان

---

(١) ينظر الجرح والتعديل ٦/ ٢٣.

(٢) ينظر سؤالات الحاكم للدارقطني ١/ ٢١٩، ٢٣١.

(٣) ينظر المستدرك ١/ ٤٦، ١/ ١١٠.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٢.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٨.

(٦) ينظر: شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لابي الحسن مصطفى بن اسماعيل المصري المآربي، قدم له مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٩١ م: ١/ ٣٢٦.

الراوي ممن يكتب حديثه ولا يهدر إن لم يكن في منزلة من يحتج به، والثاني: إذا كان الراوي ثقة وحديثه يجمع عالياً ونازلاً... الخ[1].

لكنه تعريف غير شافٍ وافٍ لهذه العبارة، فرأيت من المناسب أن أدلي بدلوي فيها وأحاول أن أضع لها تعريفاً مناسباً، فهذه العبارة أينما وجدت لا تعدّ من مراتب التعديل والتجريح لأنها تشمل الثقة والضعيف على تفاوت بينهما، ولأنها لا تبين حال من وصف بها بل تصف رواياته، فأقول أن من وصف بهذه العبارة من الرواة فهو دائر في مرتبة الاختبار حتى ينظر في حال رواياته، ليختبر ضبطه من عدمه، وعلى أساس هذا الجمع تعطى المرتبة الحقيقية للراوي إن كان ثقة يحتج به، أو صدوقٌ له أوهام، أو لتمييز ما رواه إن كان مختلطاً، وهي تماثل قول النقاد يترك حديثه، فلم يحكموا عليه بالترك إلا بعد النظر فيما رواه ونسبة الخطأ إلى الوهم، على أن هناك من الرواة من استدرك الحافظ على من تركهم، وصرّح بأن لهم صدرٌ صالحٌ من الحديث، وكذا قولهم يكتب حديثه فهذا يعتبر به ولا يترك لأن خطأه ينجبر بالمتابعة، والحافظ ابن عدي حينما أطلق هذه العبارة فقد تمثلت فيها كل القيود التي ذكرها العلماء فيمن يجمع حديثه، ولكل مرة يوردها تكون هناك قرائن تدلل على مراده فيها كما سيأتي بيانه في القسم التطبيقي لهذا البحث، وإن كان الغالب أنه استعملها في الضعفاء ويندر في الثقات، أما القول بأن هذه اللفظة تدل على أن من وصف بها يجمع حديثه ولا يترك فهو تعبيرٌ قاصرٌ لأن فيهم الثقات المكثرين، فهل في إطلاقها دعوة لعدم ترك روايته؟ نعم هناك بعض الرواة تدل على هذا المعنى لكن في توحيده تفويت للفائدة، ومن الخطأ أن بعض الباحثين حينما يقسم الألفاظ على المراتب يجعل هذه اللفظة بينها، أقول: ما هي شروط من وصف بها؟ وهل هم بنفس الضبط والعدالة؟ فالصواب أنها وصف للمروي وأن من أطلقها عليه لم يجزم أمره فهو دائر بين التوثيق والتضعيف حسبما رواه بعد جمع رواياته، أما من كان ثقة متفقاً عليه فالجمع هنا لبيان حال من روى عنه هل تفردوا بحديث غير ما رواه؟ وهكذا، وفي المبحث الثالث سأوضح هذه الأمور بشكل تطبيقي بإذن الله.

---

(١) شفاء العليل: ١/ ٣٦١.

المبحث الثالث

الرواة الذين قال فيهم ابن عدي "يجمع حديثهم" دراسة تطبيقية

وفي هذا المبحث سأورد أسماء الرواة الذين جاء نعتهم في الكامل بـعبارة "يجمع حديثه" مع توضيحٍ عمليٍ موجز لما قدمت له فيما مضى، وسأذكرهم حسب ورودهم في كتاب الكامل:

١ـ **حبيب بن أبي ثابت**: هو حبيب بن ابي ثابت قيس، وقيل هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأبو الطفيل وغيرهم، وروى عنه عطاء بن ابي رباح، والأعمش، والثوري وغيرهم. من الثالثة توفي سنة ١١٩ هــــ روى له أصحاب الكتب الستة[١].

قال عنه الحافظ ابن عدي: لعل ليس في الكوفيين كبير أحد مثله لشهرته وصحة حديثه، وهو في أئمتهم يجمع حديثه[٢].

وحبيب بن أبي ثابت هذا من ثقات الرواة في الكوفة، وممن وثقه العجلي، وابن معين، والنسائي وغيرهم[٣]، وقد تتبعت حديثه في بطون الكتب، فوجدتُ أحاديث معلّة رويت من طريقه سواء أكانت العلّة منه أم ممن دونه، أورد الحافظ ابن عدي قسماً منها في ترجمته، كما أن رواياته عن عطاء ليست بالمحفوظة، وكان على ثقته وسعة حفظه يدلس[٤]، فمن هنا نفهم أن مراد الحافظ ابن عدي بقوله" يجمع حديثه" أي أن حبيباً له كبير رواية، وأنكرت عليه روايات أخرى، فلجلالته وسعة علمه، يجمع حديثه وينظر فيه، لتمييز ما صحّ منه مما هو غير محفوظ، سواء أكان الخطأ منه أم من غيره في الإسناد، أما حاله فهو ثقة يحتجّ بما وافق الثقات، والله أعلم.

٢ـ **خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي**: هو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، ابو سلمة ويقال ابو المقسم المعروف بالفأفأ الكوفي اصله مدني، روى عن الشعبي، وأبي بردة، وموسى بن طلحة

(١) ينظر: الكامل: ٣/ ٣١٦، وتهذيب الكمال: ٥/ ٣٥٨، و تهذيب التهذيب:٢/ ١٥٦، وتقريب التهذيب:١/ ١٨٣.

(٢) الكامل: ٣/ ٣١٩.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٢/ ١٧، التاريخ الكبير:٢/ ٣١٣،، معرفة الثقات للعجلي ١/ ٢٨١، الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٦٣، الجرح والتعديل ٣/ ١٠٧، مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٧٤، تاريخ الثقات لابن شاهين ١/ ٦٤، التعديل والتجريح للباجي ١/ ٥١٧، التبيين لأسماء المدلسين ١/ ١٩، تهذيب الكمال ٥/ ٣٥٨،، ميزان الاعتدال ١/ ٤٥١، طبقات المدلسين ١/ ٣٧، تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٦، تقريب التهذيب ١/ ١٨٣، بحر الدم ١/ ٣٧.

(٤) ينظر تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٦.

وغيرهم، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينه، وشعبة وغيرهم، من الخامسة توفي سنة١٣٢هـ(١).

قال عنه الحافظ: ولخالد بن سلمة غير ما ذكرت من الحديث، وهو في عداد من يجمع حديثه وحديثه قليل، ولا أرى برواياته بأساً(٢).

وخالد المخزومي هذا، هو قليل الرواية(٣) ليس له في الكتب الستة سوى بضعة عشر حديثاً، ورد حديثه في البخاري معلقاً(٤)، وثقه بعض أهل العلم وروى عنه الثقات كسفيان الثوري وغيره، وقد نظرت في حديثه فوجدت فيه ما ينكر إلا أن الوهم غالباً ممن روى عنه من التلاميذ وهذا ما بينه الحافظ ابن عدي في ترجمته عندما ساق بعضاً من حديثه، وقول الحافظ ابن عدي فيه يدلّ أن خالداً ثقة عنده، ولأنه قليل الرواية وتكلم بعض أهل العلم فيه فقد ترك الأمر للناظر بجمع الروايات ونقدها نقداً دقيقاً كونها قليلة يمكن حصرها وبيان عللها، ولا يعني هذا أنه لم يسبر رواياته بل لأن الأمر كما قلت ثقة عنده وضعفه غيره، وهو يرى أن الوهم ممن دونه ولذا أشار إلى من روى الحديث عنه، والله تعالى أعلم.

٣ـ **زياد بن أبي زياد الجصاص** ابو محمد الواسطي بصري الأصل، روى عن انس والحسن وابن سيرين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وروى عنه هشيم ومحمد بن خالد الوهبي،ويزيد بن هارون وغيرهم من الخامسة(٥).

قال عنه الحافظ: لم نجد له حديثا منكراً جدا فأذكره وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً، وهو في جملة من

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل:٣/ ٣٣٤، الكامل ٣/ ٤٤١، تهذيب الكمال:٨/ ٨٣، ميزان الاعتدال: ١/ ٦٣١، تقريب التهذيب:١/ ٢٥٩.

(٢) الكامل ٣/ ٤٤٦.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ٣/ ١٥٤، العلل للإمام أحمد ٢/ ٤٨٣، الجرح والتعديل ٣/ ٣٣٤، تاريخ دمشق ١٦/ ٨٨، الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥، تهذيب الكمال ٨/ ٨٣، ميزان الاعتدال ١/ ٦٣١، الكاشف ١/ ٣٦٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٨٣.

(٤) الأول أخرجه في صحيحه كتاب الحيض ١/ ٧٩، والآخر في كتاب الآذان ١/ ١٥٦.

(٥) ينظر الكامل ٤/ ١٣٠، الجرح والتعديل:٣/ ٥٣٢، تاريخ بغداد: ٨/ ٤٧٥، تهذيب التهذيب: ٣/ ٣١٧، تقريب التهذيب: ١٠/ ٨٧-٨٨.

يجمع ويكتب حديثه[1].

وزياد الجصاص هذا ضعيفٌ ترك بعضهم الرواية عنه، ولم أجد من وثقه، وممن ضعفه ابن معين، وابن المديني،وأبو زرعة، والدارقطني، وابن حجر وغيرهم[2]، وقد تتبعت ترجمته في الكامل فوجدت أن الحافظ أورد عدة أحاديث له ولم يذكر من حالها شيء سوى ما قيل في ترك حاله، وقول الحافظ فيه متروكٌ، ثم ختم الترجمة بقوله: يجمع ويكتب حديثه ؛ إنما يدل على أن له روايات أخرى منكرة سوى ما ذكرها، إلا أن الضعف فيها يسير يمكن أن ينجبر بالمتابعة، وتجمع رواياته ليعتبر بها لأنها لا تصلح للاحتجاج، ولأنه مكثر ففي جمع حديثه فائدة الوقوف على ما أخطأ فيه ونوع الخطأ، وهل يؤثر هذا فيه بحيث يترك حديثه كما قال بعض من ترجم له، والله الموفق.

٤ـ زكريا بن يحيى ويقال له بن حكيم الحبطي، روى عن الشعبي وحماد، وعنه هشيم وحسان بن ومعتمر[3].

قال عنه الحافظ ابن عدي: ولزكريا بن حكيم من الحديث غير ما ذكرت قليل، وهو في جملة الكوفيين الذين يجمع حديثهم[4].

وزكريا هذا ضعفه أهل العلم ولم أجد من وثقه، وممن ضعفه ابن معين، والنسائي، والعقيلي وغيرهم[5]، كما أنه رمي بوضع الحديث، ولضعفه لم يخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستة، وقد ساق الحافظ بعضاً من مناكيره، وقول الحافظ فيه "يجمع حديثه" كونه قليل الحديث يمكن أحصاء ما رواه في جزء حديثي مع بيان علة رواياته، ليحسم أمره، وكأنه يميل إلى قول ابن معين فيه "ليس بشيء" أي قليل الرواية، والله أعلم.

---

(١) الكامل: ٤/ ١٣٢.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٢٩٧، التاريخ الكبير ٣/ ٣٥٥، معرفة الثقات ١/ ٣٧٣، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١/ ١٨١، الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٩، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٢، الثقات لابن حبان ٦/ ٣٢٠، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٢/ ١٥٤، تهذيب الكمال ٩/ ٤٧٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٨٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٢٠.

(٣) ينظر الكامل ٤/ ١٧١.

(٤) ينظر الكامل ٤/ ١٧٢.

(٥) ينظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٢/ ١٥٤، الكشف الحثيث ١/ ١١٩، تهذيب الكمال ٩/ ٣٦٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٧٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٧، تقريب التهذيب ١/ ٣١٣.

٥ـ **سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال الأعور العبسي** كوفي مولى حذيفة بن اليمان، روى عن انس، وابي وائل شقيق بن سلمة،وعكرمة، وابن ابي ليلى، وغيرهم، وعنه الأعمش، وشعبة، والسفيانان وغيرهم، من الخامسة توفي بعد (١٤٠ هـ)(١).

قال عنه الحافظ ابن عدي: وأبو سعد البقال كوفي حدث عنه شعبة والثوري، وابن عيينة وهم وغيرهم من ثقات الناس و له غير ما ذكرت من الحديث شيء صالح، وهو في جملة ضعفاء الكوفة الذين يجمع حديثهم، ولا يترك وكان قاسم المطرز قد جمع حديثه يمليه علينا(٢).

وسعيد البقال هذا ضعفه أكثر أهل العلم، ومنهم من وصفه بالتدليس، وممن ضعفه ابن معين، والبخاري، والعجلي، والنسائي، والعقيلي، وغيرهم، وكما هو واضح من ترجمته(٣)، وقول الحافظ ابن عدي فيه بعد إيراده لما أنكر عليه ؛ أن مجموعة من الثقات حدّثوا عنه وله شيء صالح من الحديث إنما يعارض ما قاله يحيى بن معين في ترك حديثه، ويجمع حديثه لينظر فيما وافق الثقات فيعتبر به، وما خالف فيترك منه، وهو من المكثرين بحيث أن قاسماً المطرز جمع حديثه يمليه عليهم، والله أعلم.

٦ـ **سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري**، روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عثمان النهدي، وعبد الرحمن بن ابي بكرة وغيرهم، وعنه اسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، والحمادان وغيرهم، من الخامسة، توفي (١٤٤ هـ)(٤).

قال عنه الحافظ ابن عدي: مستقيم الحديث وحديثه حجة من سمع منه قبل الاختلاط، وهو أحد من يجمع حديثه من البصريين وسبيله كسبيل سعيد بن أبي عروبة لأن سعيد بن أبي عروبة أيضاً اختلط فمن سمع

---

(١) ينظر الكامل ٤/ ٤٣٢، ميزان الاعتدال:٢/ ١٥٧، الكاشف:١/ ٤٤٤،تقريب التهذيب:١/ ٥٣٢.

(٢) الكامل: ٤/ ٤٣٦.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٣٤، معرفة الثقات للعجلي ١/ ٤٠٤، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١/ ١٨٩، الضعفاء للعقيلي ٢/ ١١٥،الجرح والتعديل ٤/ ٦٢، المجروحين لابن حبان ١/ ٣١٧، تهذيب الكمال ١١/ ٥٢، ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٧، الكاشف ١/ ٤٤٤، التبيين لأسماء المدلسين ١/ ٢٧، ٦٤،طبقات المدلسين ١/ ٥٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٧٠.

(٤) ينظر الكامل ٤/ ٤٤٤، تهذيب الكمال:١٠/ ٣٣٨، تهذيب التهذيب: ٤/ ٥، تقريب التهذيب: ١/ ٣٤٨.



منه قبل الاختلاط فحديثه مستقيم حجة[1].

وسعيد بن إياس هذا ثقة مكثرٌ من رواة الكتب الستة، وثقه احمد بن حنبل، وابن معين،والنسائي وغيرهم، وقال ابو حاتم:تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديماً فهو صالح[2]، وإنما كبر فاختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، وقول الحافظ فيه واضحٌ، فهو وإن كان حجة في الحديث، إلا أن ما طرأ على حفظه بعدما كبر قد يؤثر على ما رواه قبل اختلاطه وإن كان قليلاً فيضعف حديثه لذلك، وفي جمع حديثه وتمييز ما رواه قبل الاختلاط مما رواه بعده فائدة الوقوف على رواياته المعلّة أولاً، ونسبة ما وهم فيه من حديثٍ ثانياً، وحتى لا يأتي من يضع أحاديث عليه ويقول حدثني بها وهو لا يعلم، يؤكد هذا ما ختم به ترجمته في الكامل من تشبيه حاله بحال سعيد بن أبي عروبة، وقد رأينا أن عبارة يجمع حديثه ليست بمرتبة تعديل أو تجريح وإن دلت على شيء من حال الراوي، بل حاله متوقف على حصر رواياته وبيان صحيحها من سقيمها، والله تعالى أعلم.

٧ـ **سهل بن أبي الصلت**: هو سهل بن أبي الصلت العيشي السراج البصري، روى عن ايوب السختياني، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين وغيرهم، وروى عنه أبو قتيبة سلم بن قتيبة، وابو داود سليمان بن داود الطيالسي،وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم، من السابعة[3].

قال عنه الحافظ ابن عدي: هو في عداد من يجمع حديثه من شيوخ أهل البصرة، وهو غريب الحديث وأحاديثه المسندة لا باس بها ولعل جميع ما أسنده سهل إذا استقصي عشرون حديثا أو ثلاثون. [4]

---

(١) الكامل ٤/ ٤٤٦.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٦١، طبقات خليفة بن خياط ١/ ٣٧٦، التاريخ الكبير ٣/ ٤٥٦، معرفة الثقات ١/ ٣٩٤، الضعفاء للعقيلي ٢/ ٩٩، الجرح والتعديل ٤/ ١، الثقات لابن حبان ٦/ ٣٥١، مشاهير علماء الأمصار ١/ ٢٤١، التعديل والتجريح للباجي ٣/ ١٢١٧، تهذيب الكمال ١٠/ ٣٣٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٥، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٣، ميزان الاعتدال ٢/ ١٢٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٦، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٨.

(٣) ينظر الكامل: ٤/ ٥١٨، تهذيب الكمال:٢/ ١٩٥، تهذيب التهذيب:٤/ ٢٢٤، تقريب التهذيب: ١/ ٣٩٩.

(٤)الكامل: ٤/ ٥١٩.

أما سهل بن أبي الصلت وثقه بعض أهل العلم وضعفه غيرهم ضعفاً يسيراً وهذا واضح من ترجمته(١)، وقول الحافظ ابن عدي فيه "يجمع حديثه" كونه قليل الرواية ولم يحدث عنه سوى البصريون فجمع أحاديثه لينظر فيها أمرٌ يسير، والحافظ ابن عدي وإن كان يميل لتوثيقه إلا أن في إطلاق عبارته السابقة مؤشر على أن له ما ينكر لكن النكارة قد لا تكون منه بل ممن روى عنه، وهذا يتأتى من جمع حديثه وضربه ببعض ليتبين خطأه ونسبة هذا الخطأ، والله أعلم.

٨ـ **عبد الرحمن بن يزيد:** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، روى عن مكحول، والزهري، وعطية بن قيس، وعطاء الخراساني وغيرهم، وروى عنه صدقة بن المبارك، وعمر بن عبد الواحد، وبشر بن بكر وغيرهم، من السابعة توفي سنة ١٥٣هـ وقيل ١٥٤هـ وقيل ١٥٥هـ وقيل ١٥٦هـ(٢).

قال عنه الحافظ ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ممن يجمع حديثه من أهل دمشق، ولا أعلم يرويه عنه غير مسلمة وعن مسلمة ابن وهب(٣).

وعبد الرحمن بن يزيد من الثقات الأثبات الذين يحتجّ بحديثهم، وممن وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي، والذهبي، وابن حجر وغيرهم(٤)، وقد ورد ذكره في الكامل في ترجمة مسلمة بن علي، وليس هو من الرواة الذين في الكامل، لكن لمزيد الفائدة من هذه العبارة "يجمع حديثه" رأيت أن من المناسب ذكره هنا، وقول الحافظ فيه صريحٌ واضح في أن يزيد بن جابر من ثقات الشاميين الذين جمعت رواياتهم وميّز حديثم، وأن أي رواية خارج ما رواه تنكر على راويها، كونها ليست من حديثه وحديثه مجموعٌ عندهم، فمن

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير ٤/ ١٠١، الضعفاء للعقيلي ٢/ ١٥٦، الجرح والتعديل ٤/ ٢٠٠، الثقات لابن حبان ٦/ ٤٠٦، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١/ ٣٩، تهذيب الكمال ١٢/ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٩، بحر الدم ١/ ٧٠.

(٢) ينظر تاريخ بغداد:١٠/ ٢١٠، تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٦٦، تقريب التهذيب: ١/ ٥٩٥.

(٣)الكامل: ٨/ ١٧.

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٣٥٠، طبقات خليفة ١/ ٥٧١، التاريخ الكبير ٥/ ٣٦٥، التاريخ الصغير ٢/ ١٠٩، الضعفاء الصغير للبخاري ١/ ٧٤، معرفة الثقات للعجلي ٢/ ٩٠، الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٩، الثقات لابن حبان ٧/ ٨١، مشاهير علماء الأمصار ١/ ٢٨٦، التعديل والتجريح ٢/ ٩٧٩، تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٣، تقريب التهذيب ١/ ٥٩٥، بحر الدم ١/ ٩٨.

أين له هذه الرواية، بدليل أنه قالها بعد إعلاله حديث رواه مسلمة بن علي عنه بسند أهل الشام، فتفّرد مسلمة عن راوٍ مثل يزيد ولم يتابع عليه؛ يوجب ضعفاً في حديث مسلمة، وهذا أحد أنواع التعليل وهو تفرد راوٍ برواية عن راوٍ مشهور وفي نفس البلد، فلما لم يروه غيره لا سيما وقد رواه عن مكثرٍ مشهور، والله تعالى أعلم.

٩ـ **منصور بن دينار**: هو منصور بن دينار التميمي المُري الكوفي، روى عن الزهري، ونافع، وأبي عكرمة المخزومي وغيرهم، وروى عنه مروان الفزاري، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وعبد الله بن نمير وغيرهم[١].

قال عنه الحافظ ابن عدي: منصور بن دينار له أحاديث قليلة، وهو مع ضعفه ممن يجمع حديثه وقد روى عنه قوم ثقات[٢].

ومنصور هذا قد ضعفه أهل العلم من قبل حفظه وليس له كبير رواية، وممن ضعفه ابن معين، والبخاري، والنسائي وغيرهم[٣]، ولم يذكر الحافظ ابن عدي من حاله شيء ولا حتى أورد من رواياته ما يمكن الاعتماد عليه، إلا أن ضعفه واضح ممن ترجم له، وعبارة الحافظ هنا ترفع من شأنه وأن له من الحديث شيء يصلح للاعتبار به، وفي جمع حديث يتبين ما وهم فيه، وما يصحّ للاعتبار، والله الموفق.

١٠ـ **مطر بن طهمان الوراق**: هو مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني سكن البصرة، روى عن الحسن، وأبي رجاء، وأبي نضرة، وقتادة، وروى عنه شعبة، وابن ابي عروبة، وهشام الدستوائي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد وغيرهم، من السادسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل ١٢٩هـ[٤].

قال عنه الحافظ ابن عدي: لمطر، عن أنس غير هذا ولمطر، عن قتادة وعطاء وسائر شيوخه أحاديث صالحة وكان يكتب المصاحف بالبصرة ولذا سمي الوراق، وهو مع ضعفه يجمع حديثه ويكتب[٥].

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير: ٧/ ٣٤٧، الضعفاء للعقيلي:٤/ ١٩١، الكامل: ٨/ ١٢٩.

(٢) ينظر الكامل ٨/ ١٢٩.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري ١/ ٣٥٧، التاريخ الكبير ٧/ ٣٤٧، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١/ ٢٣٩، الضعفاء للعقيلي ٤/ ١٩١، الجرح والتعديل ٨/ ١٧١، ميزان الاعتدال ٤/ ١٨٤، من له رواية في مسند أحمد ١/ ٤٢١، تعجيل المنفعة ١/ ٤١٢.

(٤) ينظر: الكامل ٨/ ١٣٣، وتهذيب الكمال:٢٨/ ٥١، ميزان الاعتدال: ٤/ ١٢٦، تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٥٢/ تقريب التهذيب: ٢/ ١٨٧.

(٥) الكامل:٨/ ١٣٤.

ومطر الوراق هذا ضعّفه غير واحدٍ من أهل العلم، لاسيما في روايته عن عطاء(١)، أخرج له أصحاب الكتب الستة عدا البخاري فأخرج له حديثاً واحداً معلقاً(٢)، وقد أورد له الحافظ ابن عدي بعضاً مما أنكر عليه، وعبارة الحافظ ابن عدي هنا تدل على أنه يميل إلى توثيق مطر الورّاق هذا من خلال سبر حديثه، وحديثه فيه الحسن والضعيف، وإنما دخل عليه الوهم لأنه كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، فالوهم منه احياناً بروايته عن عطاء وممن روى عنه أحياناً أخرى، وفي جمع حديثه يمكن تمييز ما كان الوهم منه مما هو من غيره، والله تعالى أعلم.

وفي نهاية هذا البحث الموجز رأينا كيف أن الحافظ استعمل هذه العبارة "يجمع حديثه" استعمالات مختلفة؛ إلا أن هذا الاختلاف هو اختلافٌ يسير، وفهم معناه قائم على وجود القرائن الحافّة بكل راوٍ منهم، وتبيّن بالتطبيق العملي أنه لا يصحّ أبداً أن نقول وثقه الحافظ ابن عدي، أو ضعفه بناءاً على هذه العبارة، لأنها ليست مرتبة توثيق وقد رأينا أنه اشترك فيها الثقة والضعيف، فالصواب أن من وصف بهذا هم ممن يجمع حديثهم ليميز بين صحيحه وضعيفه، وغالبهم ممن أنكرت عليه روايات، فلم أجد منهم من هو ثقة يجمع حديثه سوى عدد يسير جداً والباقي هم ضعفاء، فلو كانوا ثقات لم يوردهم الحافظ في الكامل، والله أسأل القبول والرضا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٥٤، تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ١٠٧، التاريخ الكبير: ٧/ ٤٠٠، الضعفاء والمتروكين للنسائي /٢٣٨، الضعفاء للعقيلي ٤/ ٢١٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢٨٧، الثقات لابن حبان ٥/ ٤٣٥، مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٥٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٥١، ميزان الاعتدال ٤/ ١٢٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٢.

(٢) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:(ولقد يسرنا القرآن للذكر...: ٨/ ٢١٥.

الخَاتِمَةُ

و في ختام هذا البحث المتواضع، أتضرّع إلى الله عزّ وجلّ أن يتقبّل مني هذا العمل، ويجعله من صالح الأعمال الخالد عطاؤها ونفعها للمسلمين، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله عزّ وجل وحده، وما كان فيه من تقصير ولا بدّ منه فمن نفسي، ويأبى الله إلا أن يكون الكمال لكتابه الكريم، وأسأله أن يوفقني لشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، إنه القادر على ذلك، وأرى من المفيد أن أختمه بذكر أهم نتائجه:

- إن عبارة "يجمع حديث" ليست مقتصرة على ابن عدي فقط؛ بل استعملها غيره من النقاد كالحاكم والخطيب البغدادي وغيرهم، وإن كان بينه وبينهم اختلاف في إطلاقها.
- إن مجموع الرواة الذين "يجمع حديثهم" في الكامل هم عشرة رواة معظمهم ممن تكلم فيهم.
- ليس لهذه العبارة ضابطٌ لبيان الموصوف بها، فاستعماله اياها كان وفق القرائن، كما أنها ليست من ألفاظ الجرح والتعديل، وليست هي مرتبة تعطى للراوي، بل الراوي فيها يخضع لجمع رواياته جمع استقصاء وينظر فيها، ثم يحكم عليه وفق ما يترجح مما روى وما خالف، ولو كانت مرتبة عنده لأكثر من استعمالها في الكامل لاسيما وأن من هذا حالهم كثير.

ومما تقدم تبين أن الحافظ ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يستعمل هذه اللفظة استعمالاً مطرداً في كل الرواة بل إن لكلٍ منهم قرينة خاصة تبين مراده من ذكرها، ولو كان استعماله لها ثابتاً لورد ذكرها بكثرة في الكامل،فإن حال الرواة دائرٌ بين التوثيق والتضعيف على تفاوت بينهما، كما أنه ليس من الصواب القول بأنها أحد ألفاظ الجرح والتعديل، فهي لا تحسم أمر الموصوف بها، فمنهم الثقات ومنهم الضعفاء، وهناك المقلّ والمكثر فما الضابط لها إن جعلناها مرتبة للرواة؟

وفي ضوء هذه النتائج يكون من المفيد أن أقترح على إخواني الباحثين في مجال الحديث، أن يكملوا ما بدأت به، وما أصّلت له في جمع روايات هؤلاء الرواة من بطون الكتب أسوة بصنيع الحافظ، ثم النظر فيها وبيان عللها، حتى يسهل على طلبة العلم كافة الاهتداء إلى حال الراوي والرواية، فبمجرد ورود أحد هؤلاء الرواة في أي بحثٍ كان سيجد من كفاه مؤونة البحث عن تخريجاتها وحالها في بطون الكتب، ولا يدعه في حيرة من أمره أهذا الحديث مما أنكر أم لا؟، لاسيما من اختلف فيه أهل العلم، ولم تميز رواياته وسيوفر بعض الجهد ويدخر الوقت للإبداع في بحثه على أتمّ وجهٍ، والبحث بهذا الشكل أدق ما يكون وهو موافق لما سار عليه الحافظ ابن عدي جهبذ العلل، ومن قبله مشايخه كالبخاري وأحمد بن حنبل وغيرهم، ومن المعلوم أنهم خاطبوا في كتبهم من يفهم لغتهم ممن عاصروهم وألفوا أسلوبهم، لذا فليس من السهل أن يفهمهم من لم يعش معهم دون دراسات علمية توضح مقاصدهم، وبهذا النوع من البحث العلمي الجاد؛ يتصل آخرنا بأولنا بتشييد ما بنوا، ونكون قد قمنا بتدوين تاريخنا عن طريق البناء المعرفي المتجدد، والله تعالى هو الموفق لكل خير.

المصادر والمراجع

١. الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبد الله القزويني، تحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٣. الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، نشر محمد أمين، بيروت ـ لبنان.

٤. بحر الدم فيمن تكلم فيه احمد بمدح أو ذم لابن المبرد تحقيق د. روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى ١٩٩٢ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥. البداية والنهاية للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق وتدقيق وتعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٦. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لابن القطان الفاسي، مصورة دار الكتب المصرية.

٧. تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الصفاة ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٨. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

٩. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٠. تاريخ دمشق لابن عساكر دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١١. التاريخ الصغير للإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، وفهرس أحاديثه يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٢. التاريخ الكبير بإشراف محمد عبد المعيد خان، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٦٠هـ.

١٣. تاريخ يحيى بن معين للإمام يحيى بن معين المرّي الغطفاني ٢٣٣هـ، برواية أبي الفضل العباس بن محمد الدوري٢٧١ هـ، تحقيق وتعليق وتقديم وفهرسة عبد الله احمد حسن بإشراف مكتب الدراسات الإسلامية لتحقيق التراث، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

١٤. التبصرة والتذكرة للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، طبع دار الكتب العلمية.

١٥. التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي الشافعي، تحقيق الأستاذ يحيى شفيق، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٦. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السعادة، مصر.
١٧. تذكرة الحفاظ للذهبي، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، ومكتبة الحرم المكي بمكة المعظمة ١٥ شوال سنة ١٣٧٤هـ.
١٨. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق محمد تاويت الطنجي، الرباط ـ المغرب.
١٩. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
٢٠. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح تأليف الحافظ أبي الوليد سليمان الباجي المالكي ٤٧٤ هـ، دراسة وتحقيق أحمد لبزار.
٢١. تقريب التهذيب دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢٢. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعة دار الفكر للطباعة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٣. تهذيب الكمال للحافظ المزّي، تحقيق الدكتور بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
٢٤. الثقات لابن حبان بعناية محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣.
٢٥. جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٢٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف بالرياض ـ السعودية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٢٧. الجرح والتعديل تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى

١٣٧١هـ.

٢٨. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٩. السبر عند المحدثين وإمكانية تطبيقه عند المعاصرين، للدكتور أحمد عزي، بحث مقدم الى ندوة علوم الحديث واقع وآفاق، في كلية الدراسات الاسلامية، جامعة الإمارات، العين، ٢٠٠٣ م.

٣٠. سؤالات الحاكم للدارقطني دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٣١. سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة بيروت – سوريا، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣٣. شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لابي الحسن مصطفى بن إسماعيل المصري المآربي، قدم له مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.

٣٤. صحيح البخاري تقديم محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

٣٥. الضعفاء الصغير للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق محمد إبراهيم زايد دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٣٦. الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي، تحقيق وتوثيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

٣٧. الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت – لبنان طبعة جديدة ومنقحة الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٨. الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٩. طبقات الحفّاظ للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تحقيق علي بن محمد عمر، الناشر مكتبة وهبة القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٤٠. طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى الفراء، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر ـ القاهرة.

٤١. الطبقات لخليفة بن خياط أبي عمرو خليفة بن خياط، رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري لمحمد

بن أحمد بن محمد الأزدي، حققه الأستاذ الدكتور سهيل زكار، م١٩٩٣ - ١٤١٤ هـ دار الفكر بيروت ـ لبنان.

٤٢. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.

٤٣. طبقات الشافعية لأبي بكر بن قاضي شهبة، تحقيق الدكتور عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٤٤. الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

٤٥. طبقات المدلسين المسمى بتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق د. عاصم بن عبد الله القريوني، الطبعة الأولى، عمان ـ الأردن.

٤٦. العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٤٧. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن محمد بن حنبل١٦٤هـ ـ ٢٤١هـ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٨. علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري، تحقيق نور الدين عتر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٤٩. فتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام شمس الدين السّخاوي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، وطبع بمطبعة العاصمة في القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٥٠. الكاشف للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمّد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٥١. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد عوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٥٢. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث تأليف برهان الدين الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ هـ تحقيق وتعليق الدكتور صبحي السامرائي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

٥٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مصطفى دار العلوم الحديثة بيروت ـ لبنان.

٥٤. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، نشر مكتبة القدس القاهرة ـ مصر.

٥٥. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام محمد بن حبان أبى حاتم البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ،



تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب ـ سوريا، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٥٦. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٧. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ – ١٩٦٥ م، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

٥٨. معجم أحاديث ضعفاء الرجال من كتاب الكامل للدكتور يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

٥٩. معجم أماكن الفتوح وهو ملحق بفتوح البلدان للبلاذري، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي ـ مصر، نشر مكتبة النهضة المصرية.

٦٠. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر بيروت ـ لبنان.

٦١. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية الجزء الأول تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٢. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلى الكوفي٢٦١هـ، دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ –١٩٨٥ م، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٦٣. مقدمة صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث.

٦٤. من له رواية في مسند أحمد– لمحمد بن علي بن حمزة الشافعي، المسمى بالإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام احمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، مع استدراكات الحافظ ابن حجر عليه، تحقيق وتوثيق الدكتور عبد المعاطى أمين قلعجى.

٦٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيوت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٦٦. هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، دار العلوم الحديثة بيروت ـ لبنان ١٩٨١م.